Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلة مؤمنة بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم أن تهزم كثرة كافرة ، بل وأن تغير وجه العالم من وجه كالح بالكفر الى وجه أخذ ينتشر فيه نور الايمان : « **قد كان لكم آية فى فئتين التقتا : فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة** » **(آل عمران ٣/١٣)** ٠

« **كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين** »
(البقرة ٢/٢٤٩) ٠

ولا شك أن عقيدة التوحيد لها أثر عميق فى تبديد القلق وتحقيق السلام الداخلى فى نفس المؤمن ، وذلك لأن الايمان بالله الواحد الأحد يحفظ النفس الانسانية من التمزق بين ولاءات كثيرة لآلهة متعددة كما يصون أخلاق الانسان من التذبذب والنفاق ، الذى ينشأ عن خوفه من قوى كثيرة متعارضة ، ومحاولته ارضاءها جميعا ٠ ولهذا يتمتع الموحد الصادق بسلام داخلى ولا يتمتع به الكافر والمنافق لأنه يتخذ الله وحده وليا فلا يوزع ولاءه بين أولياء كثرين ، ولا يبدد طاقاته فى طاعة أرباب متفرقين :

« **قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والأرض** » **(الأنعام ٦/١٤)** ٠

« **أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار** » **(يوسف ١٢/٣٩)** ٠

وهذا يشبه تبديد طاقات المسلمين اليوم فى ظل نظم غير اسلامية يتنازعهم فيها ولاءان : الولاء لله والولاء للنظام الكافر الذى يعتبر عدم الولاء له خيانة عظمى ٠

كما يفرض على المسلم أن يفصل بين دينه وحياته : فيطبق بعض دينه فى بعض شئون حياته فى البيت والمسجد ولكنه يطبق القوانين الوضعية فى معظم شئونه الأخرى : فى عمله وعلاقاته الاجتماعية ومعاملاته المالية وتربية أولاده ٠ **وهذا الانفصام يبدد طاقات المسلم ويملؤه** بالتوترات لأنه يوزع ولاءه بين الله والبشر ، ويحدث فجوة هائلة بين ما يعتقد وما يفعل ٠

وهناك عامل آخر من أهم العوامل فى تبديد الخوف واشاعة الأمن فى نفس المؤمن ، وهو أنه ــ لخوفه من الله والتزامه بهدى الكتاب والسنة ــ يحرص دائما على أن يتجنب الظلم مهما كان يسيرا ، فلا يظلم أحدا من الناس ولا سيما الضعفاء الذين يتجرأ الناس عادة على ظلمهم : كالفقراء واليتامى والنساء والغرباء ، بل يعاملهم جميعا بالعدل والاحسان ، وهذا